

الألفاظ الدائرة بين أهل النظر

الحد هو لفظ وجيز يدل على طبيعة الشيء المخبر عنه، كقولك الجسم هو كل طويل عريض عميق، فإن الطول والعرض والعمق هي طبائع الجسم، لو ارتفعت عنه ارتفعت عن الجسمية.

والرسم هو لفظ وجيز يميز المخبر عنه مما سواه فقط دون أن ينبىء عن طبيعته، كقولك الإنسان هو الضحاك، لأنك لو توهمت الضحك مرتفعاً عن الإنسان لم تبطل بذلك عنه الإنسانية.

والعلم هو تيقن الشيء على ما هو عليه إما عن برهان ضروري موصل إلى تيقنه كذلك وإما بأول الحس أو ببديهة العقل وإما حادث عن أول، من أخذ المقدمات الراجعة إلى أول العمل أو الحس إما من قرب وإما من بعد وإما عن اتباع لمن أمر الله تعالى باتباعه فوافق فيه الحق وإن لم يكن عن ضرورة ولا عن استدلال.

والاعتقاد هو استقرار حكم بشيء ما في النفس، إما عن برهان أو اتباع من صح برهانه قوله فيكون علماً يقيناً ولا بد، وإما عن إقناع فلا يكن علماً متيقناً ويكون إما حقاً أو باطلاً، وإما لا عن إقناع ولا عن برهان فيكون إما حقاً بالبحث وإما باطلاً بسوء الجد.

والبرهان كل قضية أو قضايا دلت على حقيقة حكم الشيء

والدليل قد يكون برهاناً وقد يكون اسماً يعرف به المسمى وعبرة يتبين بها المراد

والحجة هي الدليل نفسه إذا كان برهاناً أو إقناعاً أو شغباً

والدال هو المعروف بحقيقة الشيء **والاستدلال** طلب الدليل من قبل معارف العقل ونتائجه أو من قبل إنسان يعلم

والإقناع قضية أو قضايا أنست النفس بحكم شيء ما دون أن توقفها على تحقيق حجة، ولم يقدحها برهان بإبطاله

والشغب تمويه بحجة باطلة بقضية أو قضايا فاسدة تقود إلى الباطل وهي السفسطة

والتقليد هو اعتقاد الشيء لأن فلاناً قاله ممن لم يقدح على صحة قوله برهان، وأما اتباع من أمر الله باتباعه فليس تقليداً بل هو طاعة حق لله تعالى

والإلهام علم يقع في النفوس بلا دليل ولا استدلال ولا إقناع ولا تقليد، وهو لا يكون إلا إما فعل الطبيعة من الحي غير الناطق ومن بعض الناطقين أيضاً كبناء النحل وأخذ الصبي الثدي، أو أول معرفة النفس قبل أن استدلالها لنا كعلمنا أن الكل أكثر من الجزء وهو فيما عدا هذين الوجهين باطل

والنبوة اختصاص الله عز وجل رجلاً أو امرأة من الناس بإعلامه بأشياء لم يتعلمها إما بواسطة ملك أو بقوة يضعها في نفسه خارجة عن قوى المخلوقين تعضدها خرق العادات وهي المعجزات.

والرسالة أن يأمر الله تعالى نبيا بإنذار قوم وقبول عهده وكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا

والبيان كون الشيء في ذاته ممكنا أن تعرف حقيقته لمن أراد علمه، وقد يسمى أيضا على المجاز ما فهم منه الحق وإن لم يكن للمفهوم منه فعل ولا قصد إلى الأفهام مبينا كما نقول بين لي الموت أن الناس لا يخلدون.

والصدق هو الإخبار عن الشيء بما هو عليه

والحق هو كون الشيء صحيح الوجود، ولا يغلط من لا سعة لفهمه فيظن أن هذا الحد فاسد بأن يقول الكفر والجور صحيح وجودهما فينبغي أن يكون حقا!، وقد رأينا من يفرق بين الحق والحقيقة وهذا خطأ لا يخفى على ذي فهم ينصف نفسه لأن الفرق بين هاتين اللفظتين لم تأت به لغة ولا أوجبته شريعة أصلا إلا في تسمية الباري تعالى التي لا تؤخذ إلا بالنص ولا يحل

والباطل ما ليس حقا **والكذب** هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه

والأصل هو ما أدرك بأول العقل وبالحس وقد ذكرناه قبل

والفرع كل ما عرف بمقدمة راجعة إلى ما ذكرنا من قرب أو من بعد وقد يكون ذلك الفرع أصلا لما أنتج منه أيضا

والنص هو اللفظ الوارد في القرآن أو السنة المستدل به على حكم الأشياء وهو الظاهر نفسه

والتأويل نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره وعما وضع له في اللغة إلى معنى آخر فإن كان نقله قد صح ببرهان وكان ناقله واجب الطاعة فهو حق

والعموم حمل اللفظ على كل ما اقتضاه في اللغة، وكل عموم ظاهر وليس كل ظاهر عموما، إذ قد يكون الظاهر خبرا عن شخص واحد، ولا يكون العموم إلا على أكثر من واحد

والخصوص حمل اللفظ على بعض ما يقتضيه في اللغة دون بعض والقول فيه كما قلنا في التأويل آفا ولا فرق

والمجمل لفظ يقتضي تفسيراً فيؤخذ من لفظ آخر **والمفسر** لفظ يفهم منه معنى المجمل المذكور

والأمر إلزام الأمر بالمأمور عملا ما فإن كان الخالق تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم فالطاعة لهما فرض وإن كان ممن دونهما فلا طاعة له

والنهي إلزام الناهي بالمنهي ترك عمل ما والقول فيه كالقول في الأم

والفرض ما استحق تاركه اللوم واسم المعصية لله تعالى وهو الواجب واللازم والحتم

والحرام وهو ما استحق فاعله اللوم واسم المعصية لله تعالى إلا أن يسقط ذلك عنه من الله تعالى المحذور والذي لا يجوز والممنوع

والطاعة تنفيذ الأمر من المأمور فيما أمر به والتوقف عن إتيان المنهي عنه وقد يسمى كل بر طاعة

والمعصية ضد ذلك

والندب أمر بتخيير في الترك إلا أن فاعله مأجور وتاركه لا آثم ولا مأجور وهو الائتساء

والمستحسن والمستحب وهو الاختيار وهو كل تطوع وناقلة كالركوع غير الفرض والصدقة

والكراهة نهى بتخيير في الفعل إلا أن على تركه ثوابا وليس في فعله أجر ولا إثم كالأكل متكئا

والإباحة تسوية بين الفعل والترك لا ثواب على شيء منهما ولا عقاب

والقياس عند القائلين به والمبطلين له، أن يحكم بشيء ما بحكم لم يأت به نص لشبهه شيء آخر ورد فيه ذلك الحكم، وهو باطل كله

والعلة طبيعة في الشيء يقتضي صفة تصحيحها ولا توجد الصفة دونها، ككون النار علة للإحراق والإحراق هو معلولها والعلة أيضا المرض ولا علة في شيء من الدين أصلا والقول بها في الدين بدعة وباطل

والسبب أمر وقع فاختر الفاعل أن يوقع فعلا آخر من أجله ولو شاء ألا يوقعه لم يوقعه ككون الذنب سببا لعقوبة المذنب

والغرض نتيجة يقصدها الفاعل بفعله كالشبع الذي هو غرض الأكل في أكله، وقد يكون الغرض اختيارا كمراد الله تعالى بشرع الشرائع تعذيب من عصاه وتنعيم من أطاعه

والأمانة علامة بين المصطلحين على شيء ما إذا وجدت علم الواجد لها ما وافقه عليه الآخر

والنية قصد العمل بإرادة النفس له دون غيره واعتقاد النفس ما استقر فيها

والشرط تعليق حكم ما بوجوب آخر ورفع برفعه وهو باطل ما لم يأت به نص

والتفسير والشرح هما التبيين

والنسخ ورود أمر بخلاف أمر كان قبله ينقض به أمر الأول

والاستثناء ورود لفظ أو بيان بفعل بإخراج بعض ما اقتضاه لفظ آخر وكان المراد في اللفظ الأول ما بقي بعد المستثنى منه، أما النسخ فكان فيه اللفظ الأول مراداً كله طول مدته وأما المستثنى منه فلم يكن اللفظ الأول مراداً كله قط

والجدل والجدال إخبار كل واحد من المختلفين بحجته أو بما يقدر أنه حجته

والاجتهاد بلوغ الغاية واستنفاذ الجهد في المواضع التي يرجى وجوده فيها في طلب الحق

والرأي ما تخيلته النفس صواباً دون برهان ولا يجوز الحكم به أصلاً

والاستحسان هو ما اشتتهته النفس ووافقها كان خطأً أو صواباً

والصواب إصابة الحق **والخطأ** العدول عنه بغير قصد إلى ذلك **والعناء** العدول عنه بالقصد إلى ذلك

والاحتياط طلب السلامة

والورع تجنب ما لا يظهر فيه ما يوجب اجتنابه خوفاً أن يكون ذلك فيه

والجهل مغيب حقيقة العلم عن النفس

والطبيعة صفات موجودة في الشيء يوجد بها على ما هو عليه ولا يعدم منه إلا بفساده وسقوط ذلك الاسم عنه

ودليل الخطاب هو ضد القياس وهو أن يحكم للمسكوت عنه بخلاف حكم المنصوص عليه

والشريعة هي ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم في الديانة وعلى ألسنة الأنبياء عليهم السلام قبله والحكم منها للناسخ.

واللغة ألفاظ يعبر بها عن المسميات وعن المعاني المراد إفهامها ولكل أمة لغتهم

واللفظ هو كل ما حرك به اللسان، وحده على الحقيقة أنه هواء مندفع من الشفتين والأضراس والحنك والحلق والرئة على تأليف محدود وهذا أيضاً هو الكلام نفسه

والخلاف هو التنازع في أي شيء كان وهو أن يأخذ الإنسان في مسالك من القول أو العقل ويأخذ غيره في مسلك آخر وهو حرام في الديانة

والإجماع هو في اللغة ما اتفق عليه اثنان فصاعداً، والحجة منه في الشريعة ما اتفق أن جميع الصحابة رضي الله عنهم قالوه ودانوا به عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وليس وما اختلفوا فيه باجتهادهم أو سكت بعضهم ولو واحد منهم في الكلام فيه فليس إجماعاً

والسنة هي الشريعة نفسها وهي في أصل اللغة وجه الشيء وظاهره

والبدعة وهو في الدين كل ما لم يأت في القرآن ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن منها ما يؤجر عليه صاحبه ويعذر بما قصد إليه من الخير ومنها ما يؤجر عليه صاحبه ويكون حسنا وهو ما كان فعل خير جاء النص بعموم استحبابه وإن لم يقرر عمله في النص، ومنها ما يكون مذموما ولا يعذر صاحبه وهو ما قامت به الحجة على فسادة فتمادى عليه القائل به

والكتابة لفظ يقام مقام الاسم كالضمائر المعهودة في اللغات وكالتعريض بما يفهم منه المراد وإن لم يصرح بالاسم ومنه قيل للكنية كنية

والإشارة تكون باللفظ وتكون ببعض الجوارح وهي تنبيه المشار إليه أو تنبيه عليه

والمجاز هو في اللغة ما سلك عليه من مكان إلى مكان، ثم استعمل فيما نقل عن موضعه في اللغة إلى معنى آخر ولا يعلم ذلك إلا من دليل من اتفاق أو مشاهدة ، وهو في الدين كل ما نقله الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم عن موضعه في اللغة إلى مسمى آخر ومعنى ثان ولا يقبل من أحد في شيء من النصوص أنه مجاز إلا ببرهان يأتي به من نص آخر أو جماع متيقن أو ضرورة حس وهو حينئذ حقيقيا لأن التسمية لله عز وجل فإذا سمي تعالى شيئا ما باسم ما فهو اسم ذلك الشيء على الحقيقة في ذلك المكان وليس ذلك في الدين لغير الله تعالى قال عز وجل { إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآبؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا لظن وما تهوى لأنفس ولقد جاءهم من ربهم لهدى }

والتشبيه هو أن يشبه شيء بشيء في بعض صفاته وهذا لا يوجب في الدين حكما أصلا وهو أصل القياس وهو باطل لأن كل ما في العالم فمشبه بعضه لبعض ولا بد من وجه أو من وجوه ومخالف أيضا بعضه لبعض ولا بد من وجه أو من وجوه وهو أيضا **التمثيل**

والمتشابه لا يوجد في شيء من الشرائع إلا بالإضافة إلى من جهل دون من علم وهو في القرآن وهو الذي نهينا عن اتباع تأويله وعن طلبه وأمرنا بالإيمان به جملة وليس هو في القرآن إلا للأقسام التي في السورة والحروف المقطعة التي في أوائل السور وكل ما عدا هذا من القرآن فهو محكم

والمفصل هو ما بينت أقسامه

والاستنباط إخراج الشيء المعيب من شيء آخر كان فيه وهو في الدين إن كان منصوصا على جملة معناه فهو حق وإن كان غير منصوص على جملة معناه فهو باطل لا يحل القول به

والحكم هو إمضاء قضية في شيء ما وهو في الدين تحريم أو كراهة أو

والإيمان أصله في اللغة التصديق باللسان والقلب معا لا بأحدهما دون الثاني وهو في الدين التصديق بالقلب بكل ما أمر الله تعالى به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والنطق بذلك باللسان ولا بد من استعمال الجوارح في جميع الطاعات، برهان ذلك أن جميع أهل الإيمان مكذب بأشياء منها أن يكون الله تعالى ولد وأن يكون مسيلمة نبيا وغير ذلك ومصدقون بأشياء كثيرة، وقد أطلق الله تعالى وأطلق جميعهم بعضهم على بعض اسم الإيمان مطلقا دون إضافة، ولا خلاف بين أحد من الأمة في أنه لا يجوز أن يطلق اسم التكذيب عليهم إلا بإضافة، والكفار مؤمنون بأشياء كثيرة ولا خلاف بين أحد من الأمة في أنه لا يجوز أن يطلق عليهم اسم الإيمان مطلقا إلا بالإضافة فصح أن اسم الإيمان منقول عن موضوعه في اللغة إلى ما ذكرناه

والكفر أصله في اللغة التغطية، وهو في الدين صفة من جحد شيئا مما افترض الله تعالى الإيمان به بعد قيام الحجة عليه ببلوغ الحق إليه بقلبه دون لسانه أو بلسانه دون قلبه أو بهما معا أو عمل جاء النص بأنه مخرج له بذلك عن اسم الإيمان على ما بينا في غير هذا الكتاب برهان ذلك أن جميع من يطلق عليه اسم الكفر فإنه مصدق بأشياء مكذب بأشياء ولا خلاف في أنه لا يجوز أن يطلق عليهم اسم الإيمان بلا إضافة وأهل الإيمان كفار بأشياء كثيرة منها التثليث وغير ذلك ولا خلاف في أنه لا يجوز أن يطلق عليهم اسم الكفر بلا إضافة

والشرك هو في الدين معنى الكفر سواء لما قد بيناه في غير هذا المكان والتسمية لله تعالى لا لغيره والإلزام هو أن نحكم على الإنسان بحكم ما فإما واجب أو غير واجب

والعقل هو استعمال الطاعات والفضائل وهو غير التمييز لأنه استعمال ما ميز الإنسان فضله فكل عاقل مميز وليس كل مميز عاقلا، وأهل الزمان يستعملونه فيما وافق أهواءهم في سيرهم وزيهم والحق هو في قول الله تعالى { وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل لرजس على لذين لا يعقلون } يريد الذين يعصونه وأما فقد التمييز فهو الجهل أو الجنون على حسب ما قابل اللفظ من ذلك

والفور هو استعمال الشيء بلا مهلة ولكن على أثر ورود الأمر به

والتراخي تأخير إنفاذ الواجب وحكم أوامر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم كلها على الفور إلا أن يأتي نص بإباحة التراخي في شيء ما فيوقف عنده

والاحتياط هو التورع نفسه وهو اجتناب ما يتقي المرء أن يكون غير جائز وإن لم يصح تحريمه، وليس الاحتياط واجبا في الدين ولكنه حسن ولا يحل أن يقضى به على أحد ولا أن يلزم أحدا لكن يندب إليه لأن الله تعالى لم يوجب الحكم به

والورع هو الاحتياط نفسه